

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أُولَى الرَّشْدِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ : فَهَذِهِ قَصِيدَةٌ قَالَهَا مُحَمَّدٌ
الْمَنْصُورُ ، وَقَاهُ رَبُّهُ كُلَّ ضَرٍّ وَمَنْظُورٍ بِمَنَاءِ
رِيَّانِيهِ الْأُولَى عَلَى هَذَا الْمَسْجِدِ لِأُسْرَةِ الْمَشْرِفِ
مَالِكٍ صَلَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَدِينَةِ لُؤْلُؤِ
الْعَرِيزَةِ ، فَقَالَ :

وَلَقَدْ أَتَيْتُ بِصُحْبَةِ الْخُلَصَانِ
بِرِّيَّانَةِ لِأَهْلِ وَالْفَيْيَانِ

أَهْلِ الْقَرَابَةِ وَالْمَوَدَّةِ قَدَبَتْ
أَوْ كَانَهَا سَلَفٌ بِعِزِّ زَمَانِ

يُرْوَى مَنَازِلَهَا الْأَلِيفَةَ سَلَسَلُ
عَدَبٌ يُمَدُّ لِحَضْرَةِ الرَّحْمَانِ

إِنَّ الرِّيَّازَةَ هَذِهِ مِنْ أُمَّهَا
تَجْلُونَكَ إِشْرَاقَهَا بِعِيَانِ

تَبْقَى مَرَابِعُ أَهْلِهَا مَأْمُونَةٌ
بِحُجُودِ شَيْخِي قَطْرًا السُّودَانِ

وَهُمَا كَذَّاشِيخَا الْبِيَّاضِ لِهَيْئَةٍ
تَزْرِي بِنَجْمٍ فِي الدُّجَى لَمَعَانِ

أَكْرَمَ بِشَيْخَيْنَا سَمِيًّا مَالِكِ
بِابْنِ الْبَارِئِينَ عَلَى ذُرَى بِمَكَانِ

قَدْ وَتَّقَا حَيْلَ الْوَصَالِ مُؤَكَّدًا
بِرِبَاطِهِ الدَّمَوِيِّ وَالْإِيمَانِ

أَلْمَالِكَانَ الشَّيْخَ مَالِكُ صَلِّ وَرَعِ
الْحَاجُّ مَالِكُ بِهِ هُمَا عَالِمَانِ

وَالشَّيْخُ مَالِكٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ بِنْتَهُ أَلْ
كُبْرَى الْخَلِيفَةَ شَيْخَنَا الْعُمَانِي

فَاللَّهُ حِكْمَتُهُ الدَّقِيقَةُ دَائِمًا
تُبْدِي الْعَجَائِبَ عِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ

قَدْ أُنْجِيتَ نِكَ الْعَفِيفَةَ آيَةً
هُوَ مُصْطَفَى كَسَمِيهِ الْعَدْنَانِي

سَكَنَ الدَّكَارَ بِإِذْنِ شَيْخِي وَالِدِي
سَجَدَتْ بِهِ سُكَّانُهَا بِأَمَانٍ

وَأَقْبَتُ حُجْبَةً نَجَلِيهِ لِرِيبَارَةٍ
مَنْصُورِنَا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

نَجَلٌ شَدِيدُ الْعَظْفِ بَارٌّ نَحُونَا
فَوْجُودُهُ فِينَا شِفَاءٌ هَانِي

يَضَعُ الْمَكَارِمَ كَالْأَسَاسِ لِبَيْتِهِ
وَالْبَيْتُ يُبْنَى قَابِتِ الْأَرْكَانِ

لَكِنَّهُ مِنْ دَوْحَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ
بِنِ تَعَانَقَتِ مُتْرَاصَةً الْأَعْصَانِ

بَيْنِي التَّعَارُفَ وَالتَّعَاوُنَ مِثْلَمَا
يَدْعُو الدَّوَائِرُ كُلُّهَا بِمَحَنَانِ

بَيْنِي الْحَدِيثَ عَلَى الْكِتَابِ وَسُنَّةِ آلِ
مُخْتَارٍ وَأَقْوَالِ جَدِّي الدَّانِي

وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُؤَمِّنَ ابْنَنَا أَلِ
مَنْصُورٍ فِي عِزِّ مَعَ الْإِخْوَانِ

حَتَّى يَفُوزَ مَرَاتِبًا يَغْلُوعًا
أَبَائِهِ الْغُرَّ مِنَ الدَّيَّانِ

وَأَنْ يَنْالَ مَطَالِبًا يَسْعَى لَهَا
فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِنْسَانِ

يَحْيَا مُعَافَى آمِنًا شَرَّ الْعَدَى
وَالسُّوءِ مِنْ جِنِّ وَهِنَّ شَيْطَانِ

وَمُنَحَّمًا بِالْحُمْرِ يَمْضِي دَائِمًا
أَمْدًا طَوِيلًا مَلَجًا اللَّهْفَانِ

وَهُوَ أَصْلًا حَمَلٌ الْأَمَانَةِ لِنَهَا
فَشْرُ الشَّرِّ يَحْتَهُ وَالطَّرِيقِ الْبِجَانِ

أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يُحَقِّقَ سُؤْلَنَا
بِالنَّبِيِّ وَالتَّوْفِيقِ وَالرِّضْوَانِ

مَنْ يَمُنْ بِحَدِيثِهِ الَّذِينَ تَعَارَفَا
وَتَعَاوَنَا فِي الْبِرِّ وَالْعِرْفَانِ

لَمَّا أَتَيْتَنِي مِنْ جَارِنْدِ جَدِّي طَالِبًا
أَرْضَ الزَّرَاعَةِ فِي مَكَانٍ ثَانٍ

قَالُوا لَهُ فَاقْصِدْ لَنَا الْخُصُوبَةَ
فِي أَرْضَيْهَا وَالنَّمْرُ فِي جَرِيَانِ

لَكِنَّهُ أَلْفَى لَدَيْهَا عَالِمًا
ذَا شُهْرَةٍ فِي كَافَّةِ الدِّيَوَانِ

عَلَّامَةٌ مُفْتَى الدِّيَارِ جَمِيعًا
وَدَلِيلُهُمُ وَالْمُرْتَشِدُ الحَيْرَانِ

فَيَعُودُ أَذْرَاجًا لِحُرْمَتِهِ لَهُ
وَكَلاهُمَا يَدْعُو إِلَى المَنَانِ

حَتَّى إِذَا وَصَلَ بِكَيْلِ قَدْرِهَا
لِصَدِيقِهِ مَوْزٍ قَالَ عَظِيمِ الشَّانِ

أَوْصَاهُ مَوْزَانٌ لَا يَعُودُ لِنَجَارٍ وَإِذْ
عِنْدَ التَّوَاوُونِ تَاجِرٌ مُتَدَانٍ

عِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى تَوَاوُونِ ضَمَّةُ
جَبْرِيلُ عَنِّي يَدْعِي لَدَى الْأَقْرَانِ

فَأَقَامَهُ فِي دَارِهِ لِيُحِينَهُ
بِحُصُولِ أَرْضِ مَنْزِلِ الْإِسْكَانِ

بَعْدَ الْحُصُولِ أَقَامَ جَدِّي دَارَهُ
مَعَ مَسْجِدِ بَجْوَارِهَا النُّورَانِي

كَيْ يَلْتَقَى عِنْدَ الْعِبَادَةِ إِخْوَةً
حَتَّى يَتِمَّ تَعَارُفُ الْبَيْرَانِ

مِثْلَ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقُدُومِ لِطَيْبَةِ
وَضَعِ الْأَسَاسَ لِمَسْجِدِ رَبِّي

وَالْيَكْ أَعْيَانَ الْتَوَّابِينَ مِنْ بَنَوُا
مِنْ قَبْلِ جَدِّي جَامِعِ السُّكَّانِ

لَمَّا أَتَى جَدِّي تَوَلَّوْا أَمْرَهُ
أَعْمَالَ جَامِعِهِ الْجَدِيدِ الثَّانِي

فَمَنْ هُوَ إِلَّا جَمَاعَةٌ مَشْهُورَةٌ
لَوْ قُوفُوا فِيهِمْ مَعَهُ لَدَى الْبُنْيَانِ

فَمَصَّابٌ لَوْحٌ قَابِلٌ نَارُ جَنَّةٍ مِنْهُمْ
مَعَ يَأْ أُمَّيْ هُمْ لِحْنَةٌ بِتَفَانِ

وَمَجْمَعٌ جُوبٌ أَنْجُولٌ عَيْشٌ جُوكِلٌ جُوعٌ عَلَى
تَرْجِيْبٍ هَذَا الْقَطْبِ قَطْبِ زَمَانِ

تَمْسِيرٌ بُوْرَةٌ سِيَهْ كَدَا تَمْسِيرٌ بَهْ
مُورٌ أَمْبِيْ وَچِيرُنُوْبُصَا رُكْنَانِ

أَزْكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ
سَيِّدِنَا وَوَالِدِهِ وَصَحْبِهِ الشَّجَرَةِ

وَلَمَنْ يَلِي مِنْ عَالِمٍ أَوْ مَخْسِينٍ
أَوْ قَائِمٍ يَدْعُو إِلَى التَّنْزِيلِ

مَا أَتَشَدُّ الْمُنْصُورُ نَحْرًا كَامِلًا

وَلَقَدْ أَتَيْتُ بِصُحْبَةِ الْخُلَصَانِ

الحمد لله رب العالمين

اللهم صل على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم